

مفاهيم القرآن

(103) ليكونوا حاكماً وشاهدين، كما يصحّ عقد النكاح بولي و شاهدين. وقالت طائفة

أُخرى: تنعقد بواحد لأنّ العباس قال لعلي: أُمّد يدك أبايعك، فيقول الناس: عمّ

رسول الله بايع ابن عمه، فلا يختلف عليك اثنان، ولا زنه حكم و حكم الواحد نافذ. (1) وهذه

الوجوه تسقط كون الشورى أساس الحكم و أن النبي - صلّى الله عليه و آله و سلّم -

ارتحل واعتمد في صيانة دينه بنظام مبني على الشورى وهي مجملة من جهات شتى. * هل البيعة

أساس الحكم الإسلامي؟ هل البيعة سبيل إلى تعيين الحاكم الإسلامي و أساس له. وقد اتخذه غير

واحد ممن كتب في نظام الحكومة الإسلامية أساساً لها، وقد أمضاها النبي - صلّى الله

عليه و آله و سلّم - عن غير موضع، حيث بايعه أهل المدينة في السنة 11 و 12 و 13 من

البعثة، بايعوه على أن لا يشركوا بالله ولا يسرقوا ولا يقتربوا فاحشة. كما بايعوه في

البيعة الثانية على نصرته والدفاع عنه، كما يدافعون عن أولادهم وأهلبيهم. (2) إنّ الموارد

التي بايع فيها المسلمون رسول الله - صلّى الله عليه و آله و سلّم - لا تنحصر في

هذين الموردين بل توجد في موارد أُخرى، أعظمها وأفضلها بيعة الرضوان المذكورة في تفسير

قوله سبحانه: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ

الشَّجَرَةِ. _____ (1) الأحكام السلطانية: 7. (2) السيرة النبوية: 1|431-438.